إيجابيات المشركين وسلبياتهم من خلال القرآن الكريم (دراسة نموذجية)

The merits and demerits of the polytheists as illuminated by the Holy Quran" (An exemplary study)

Afshin Shafiq
Lecturer (Visiting Faculty Member),
Faculty of Management Science IIU Islamabad
Ph.D Scholar Department of Islamic Studies (Usuluddin) IIU Islamabad
Email: afshin.shafiq.vt4274@iiu.edu.pk
ORCID: 0009-0002-7493-7093
Kalsoom Asghar
Lecturer Department of Islamic Studies
Riphah International University Islamabad
Ph.D Research Scholar Department of Islamic Studies (Usuluddin) IIU Islamabad
Email: kalsoom.asghar@riphah.edu.pk
ORCID: 0009-0003-8500-0519
Husna Qayumi
Lecturer (Visiting Faculty Member)
Faculty of Psychology IIU Islamabad
Ph.D Research Scholar Department of Islamic Studies (Usuluddin) IIU Islamabad
Email: husna.qayumi.vt2910@iiu.edu.pk

ABSTRACT
Indeed, Muhammad, peace be upon him, is a prophet sent to the Arabs to get them from darkness and ignorance to the light of Islam. It is evident that the Arabs, before Islam, were not in the state they are in today, living a happy and good life. Ignorance and misguidance were prevalent among them. Examples of their misguidance include associating partners with Allah, denied the Hereafter, and committed heinous acts such as killing daughters, engaging in interest, and many others. However, when we look at their conditions during that period, we find some unique qualities among them that were considered positive, such as hospitality, generosity, good neighborliness, bravery, and others related to beliefs and worship, like the belief in the existence of Allah, performing the circumambulation of the Kaaba, the Sa'i (running) between Safa and Marwah, sacrificial offerings, the reverence of sacred months, and the veneration of the Kaaba, among others. Insha'Allah, we will elaborate on the positives and negatives of the polytheists in this paper, in detail.
Keywords: Polytheists, Arabs, Positive traits, Negative traits, Islam

التعارف

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أما بعد:

فإن محمد صلى الله عليه وسلم نبي مرسل إلى العرب ليخرجهم من الظلمات والجهالة إلى نور الاسلام. فهذا هو ظاهر أن العرب قبل الإسلام لم يكونوا بمثل الحالة التي هم عليها اليوم كما هم عاشوهم اليوم حياة سعيدة طيبة، بل كان الجهل و الضلال منتشرا بينهم، فمن أمثلة ضلالهم أنهم أشركوا بالله و أنكروا الآخرة و عملوا أعمالا قبيحة كقتل البنات و أكل الربا و غيرها كثيرة، مع ذلك عندما ننظر إلى أحوالهم في تلك الفترة لوجدنا فيهم بعض الصفات الخاصة التي كانت تعد من الإيجابيات كما إكرام الضيف وإطعامه وحسن الجوار والشجاعة وغيرها تتعلق بالمعتقدات و العبادات كاعتقاد على وجود الله، و طواف بيت الله، وسعى الصفاء و المروة، والنحر و الذبح، وتعظيم أشهر الحرم وتعظيم الكعبة و غيرها، سنوضح إيجابيات المشركين و سلبياتهم في هذا البحث إن شاء الله بالتفصيل.

تشتمل هذه البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة.

المبحث الأول: مفهوم المشرك.

المبحث الثاني: إيجابيات المشركين في القرآن الكريم.

المبحث الثالث: سلبيات المشركين في القرآن الكريم.

الخاتمة: تشمل على أهم النتائج

منهج البحث:

سأعتمد في هذا البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي حيث سأقوم بتتبع المواضع التي ذكرت فيها إيجابيات المشركين وسلبياتهم ثم سأقوم بدراستها وتحليلها.

المبحث الأول: مفهوم المشرك

قال ابن عاشور: (إشراك غير الله مع الله في اعتقاد الإلهية وفي العبادة)(1) فالشرك هو اتخاذ الأنداد مع الله تعالى، أي: أن تجعل مع الله تعالى نظيراً وشبيها في شيء من خصائص الربوبية أو الألوهية أو الأسماء والصفات، فمن جعل شيئاً من ذلك لغير الله تعالى فقد وقع في الشرك. قال الله تعالى:﴿**فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾(2) الشرك بالله يشير إلى جعل لله شريكا في العبادة وملكه، ويعتبر الإسلام ذلك من أكبر الكبائر، ويسمى صاحبه مشركا، فيخص الشرك بعبادة الأوثان أو النجوم وغيرها من المخلوقات مع اعترافهم بالله، كما خص الله تعالى بذاته العلية، وجعلها شعارا للعبودية لأحد من الناس، كالسجود لأحد، والذبح باسمه، والاستعانة به في الشدة، والاعتقاد أنه ناظر في كل مكان، وإثبات التصرف له، كل ذلك يثبت به الشرك ويصبح به الإنسان مشركا.

المبحث الثاني: إيجابيات المشركين

المشركون يعدون أنفسهم حنفاء، ويدعون التدين والتمسك بملة إبراهيم. وكان شعائر ملة إبراهيم ما يأتي:

1- حج بيت الله:

حج البيت كان من شعائر ملة إبراهيم والمشركون أيضا كانوا يحجون.

دليله: قوله تعالى:﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾(3)

قال الإمام ابن ابي حاتم في تفسير هذه الآية: حدثنا أبو عبد الله ابن أخي ابن وهب، ثنا عمي يعني: عبد الله ابن وهب، أخبرني يونس عن الزهري عن عروة، أخبره أن عائشة أخبرته أن الأنصار كانوا قبل أن يسلموا هم وغسان، يهلون لمناة، فتحرجوا أن يطوفوا بين الصفا والمروة، وكان ذلك سية في آبائهم، من أحرم لمناة لم يطف بين الصفا والمروة، وإنهم سألوا رسول الله (ﷺ)عن ذلك حين أسلموا، فأنزل الله عز وجل في ذلك: إن الصفا والمروة من شعائر الله.(4)

فعلمنا منها بأن المشركين كانوا يحجون في الجاهلية؛ لأن السعي بين الصفا والمروة من أركان الحج والعمرة.

وقوله تعالى:﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾(5)

قال الإمام ابن جرير الطبري في تفسير هذه الآية: حدثني سفيان بن وكيع، قال، حدثني أبي، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء قال: كانوا في الجاهلية إذا أحرموا، أتُوا البيوت من ظهورها، ولم يأتوا من أبوابها، فنزلت: "وليس البر بأن تأتوا البيوتَ من ظهورها".(6)

فمحل الشاهد لنا قوله:" كانوا في الجاهلية إذا أحرموا" والإحرام يكون لحج، فعلمنا منه بأنهم كانوا يحجون في الجاهلية.

2- اعتقاد حرمة أشهر الحرم:

دليله: قوله تعالى:﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾(7)

قال الإمام القرطبي في تفسير هذه الآية: روى أبو اليسار عن جندب بن عبد الله أن النبي (ﷺ) بعث رهطا وبعث عليهم أبا عبيدة بن الحارث أو عبيدة بن الحارث، فلما ذهب لينطلق بكى صبابة إلى رسول الله (ﷺ)، فبعث عبد الله بن جحش، وكتب له كتابا وأمره ألا يقرأ الكتاب حتى يبلغ مكان كذا وكذا، وقال: ولا تكرهن أصحابك على المسير، فلما بلغ المكان قرأ الكتاب فاسترجع وقال: سمعا وطاعة لله ولرسوله، قال: فرجع رجلان ومضى بقيتهم، فلقوا ابن الحضرمي فقتلوه، ولم يدروا أن ذلك اليوم من رجب، فقال المشركون: قتلتم في الشهر الحرام، فأنزل الله تعالى:"يسئلونك عن الشهر الحرام" الآية. وروي أن سبب نزولها أن رجلين من بني كلاب لقيا عمرو بن أمية الضمري وهو لا يعلم أنهما كانا عند النبي (ﷺ)وذلك في أول يوم من رجب فقتلهما، فقالت قريش: قتلهما في الشهر الحرام، فنزلت الآية.(8)

اعترض المشركون في القتال في شهر الحرام، معنى ذلك بأن حرمة أشهر الحرم كانت موجود عندهم، وهم يعتقدون بحرمتها.

و قوله تعالى:﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾(9)

قال الإمام الطبري: يقول تعالى ذكره: إن عدة شهور السنة اثنا عشر شهرًا في كتاب الله، الذي كتبَ فيه كل ما هو كائن في قضائه الذي قضى (يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حرم)، يقول: هذه الشهور الاثنا عشر منها أربعة أشهر حرم كانت الجاهلية تعظمهن، وتحرّمهن، وتحرّم القتال فيهن، حتى لو لقي الرجل منهم فيهن قاتل أبيه لم يَهِجْهُ، وهن: رجب مُضر وثلاثة متواليات، ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم.(10)

3-تعظيم المسجد الحرام:

دليله: قوله تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾(11)

قال الإمام الطبري في تفسير هذه الآية: حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي عن أبيه، عن ابن عباس قوله: (أجعلتم سقاية الحاج)، إلى قوله:(الظالمين)، وذلك أن المشركين قالوا: عمارة بيت الله، وقيام على السقاية، خير ممن آمن وجاهد، وكانوا يفخرون بالحرم ويستكبرون، من أجل أنهم أهله وعُمَّاره، فذكر الله استكبارهم وإعراضهم، فقال لأهل الحرم من المشركين ﴿قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ تَنْكِصُونَ*مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ﴾(12) يعني

أنهم يستكبرون بالحرم، وقال: (به سامرا)، لأنهم كانوا يسمرون، ويهجرون القرآن والنبي (ﷺ)، فخيَّر الإيمان بالله والجهاد مع نبي الله (ﷺ) على عمران المشركين البيت وقيامهم على السقاية، ولم يكن ينفعهم عند الله مع الشرك به أن كانوا يعمرون بيته ويخدمونه. قال الله:(لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين)، يعني: الذين زعموا أنهم أهل العمارة، فسماهم الله "ظالمين"، بشركهم، فلم تغن عنهم العمارة شيئا.(13)

يعني هذا أن تعظيم بيت الله كان موجودا عندهم وكانوا يزعمونه شيء عظيم ذا مرتبة، وكانوا يفتخرون ويستكبرون على إنهم يعمرون مسجد الحرام عل زعمه، وطبعا يفتخر الإنسان ويستكبر بالشيء الذي يزعمه كبير ذا مرتبة عظيمة. و ما ذكر الإمام الرازي في تفسير قوله تعالى:﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ﴾(14) وهذه النصب أحجار كانوا ينصبونها حول الكعبة، وكانوا يذبحون عندها للأصنام، وكانوا يلطخونها بتلك الدماء ويضعون اللحوم عليها، فقال المسلمون: يا رسول الله كان أهل الجاهلية يعظمون البيت بالدم، فنحن أحق أن نعظمه، وكان النبي (ﷺ) لم ينكره، فأنزل الله تعالى:﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ﴾(15).(16)

4- تحريم الربا:

دليله: قوله تعالى:﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾(17)

قال الإمام ابن كثير في تفسير هذه الآية: "أي إنما جوزوا بذلك لاعتراضهم على أحكام الله في شرعه، وليس هذا قياسا منهم للربا على البيع، لأن المشركين لا يعترفون بمشروعية أصل البيع الذي شرعه الله في القرآن، ولو كان هذا من باب القياس لقالوا: إنما الربا مثل البيع، وإنما قالوا:﴿إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا﴾ أي هو نظيره، فلم حرم هذا وأبيح هذا؟ وهذا اعتراض منهم على الشرع، أي هذا مثل هذا وقد أحل هذا وحرم هذا".(18)

يعني هم يعتقدون بحرمة الربا لذا يمثلونه بالبيع قائلا بأن هذا مثل الربا فلماذا أحل هذا وحرم ذاك؟ لو كان الربا حلال عندهم لما كان الحاجة لهذا الحوار.

5- استقبال بيت الله في الصلاة:

دليله: قوله تعالى:﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾(19)

ذكر الإمام القرطبي قول ابن عباس في تفسير هذه الآية: كانت قريش تطوف بالبيت عراة، يصفقون ويصفرون، فكان ذلك عبادة في ظنهم، والمكاء: الصفير، والتصدية: التصفيق، قاله مجاهد والسدي وابن عمر رضي الله عنهم.

قال قتادة: المكاء ضرب بالأيدي، والتصدية صياح. وفيه رد على الجهال من الصوفية الذين يرقصون ويصفقون ويصعقون وذلك كله منكر يتنزه عن مثله العقلاء، ويتشبه فاعله بالمشركين فيما كانوا يفعلونه عند البيت.(20) ويفهم من ذلك وجود تصور الصلاة عند البيت عندهم، ولو كان مفهوم الصلاة مختلف عندهم عن المفهوم الشرعي للصلاة.

6- الصلاة والصوم:

دليله: وكان أبو ذر رضي الله عنه يصلي قبل أن يقدم على النبي (ﷺ)بثلاث سنين. كما ذكر الإمام الذهبي: عن عبد الله بن الصامت، قال: قال أبو ذر: خرجنا من قومنا غفار، وكانوا يحلون الشهر الحرام، فخرجت أنا وأخي أنيس وأمنا، فنزلنا على خال لنا، فأكرمنا وأحسن. فحسدنا قومه، فقالوا: إنك إذا خرجت عن أهلك يخالفك إليهم أنيس. فجاء خالنا، فذكر لنا ما قيل له، فقلت: أما ما مضى من معروفك فقد كدرته، ولا جماع لك فيما بعد. فقدمنا صرمتنا، فاحتملنا عليها، وجعل خالنا يبكي، فانطلقنا حتى نزلنا بحضرة مكة، فنافراني عن صرمتنا وعن مثلها، فأتيا الكاهن، فخير أنيسا، فأتانا أنيس بصرمتنا ومثلها معها. قال: **وقد صليت يا ابن أخي قبل أن ألقى رسول الله –(ﷺ)– بثلاث سنين.**

قلت: لمن؟ قال: لله.

قلت: أين توجه؟

قال: حيث وجهني الله، أصلي عشاء، حتى إذا كان من آخر الليل ألقيت كأني خفاء حتى تعلوني الشمس.(21)

وكان فيهم الصوم من الفجر إلى غروب الشمس، وكانت قريش تصوم عاشوراء في الجاهلية، كما ذكر الإمام ابو داؤود في سننه يقول: حدثنا عبد الله بن مسلمة، عن مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان يوم عاشوراء يوما تصومه قريش في الجاهلية، وكان رسول الله (ﷺ)يصومه في الجاهلية، فلما قدم رسول الله (ﷺ)المدينة صامه وأمر بصيامه، فلما فرض رمضان كان هو الفريضة، وترك عاشوراء، فمن شاء صامه، ومن شاء تركه.(22)

8- الذبح والنحر:

دليله: قوله تعالى:﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾(23)

و قوله تعالى:﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ...﴾(24)

قال الإمام الطبري في تفسير هذه الآية: وأما قوله: "وَمَا أهِلَّ به لغير الله"، فإنه يعني به: وما ذُبح للآلهة والأوثان يُسمى عليه بغير اسمه، أو قُصد به غيرُه من الأصنام. وإنما قيل: "وما أهِلَّ به"، لأنهم كانوا إذا أرادوا ذبح ما قرَّبوه لآلهتهم، سموا اسم آلهتهم التي قربوا ذلك لها، وجَهروا بذلك أصْواتَهم، فجرى ذلك من أمرهم على ذلك.(25)

معنى ذلك تصور الذبح والنحر كان موجود عندهم، هذا الأمر كان جاري بينهم قبل الإسلام، وما كانوا يخنقون ولا يبعجون.

9- عقيدة وجود الله تعالى، و أنه خالق السموات و الأرض و هو مدبر للحوادث العظام:

دليله: قوله تعالى:﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾(26) و قوله تعالى:﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾(27) و قوله:﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ **اللَّهُ** قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾(28) و قوله تعالى:﴿قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ*سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ * قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ *سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ * قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ*سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ﴾(29) وقوله تعالى:﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّماءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ﴾(30)

و ذكر عن قس بن ساعدة، بأنه قال في يوم عكاظ: شرق وغرب، ويتم وحزب، وسلم وحرب، ويابس ورطب، وأجاج وعذب، وشموس وأقمار، ورياح وأمطار، وليل ونهار، وأناث وذكور، وبرار وبحور، وحب ونبات، وآباء وأمهات، وجمع واشتات، وآيات في إثرها آيات، ونور وظلام، ويسر وإعدام، ورب وأصنام، لقد ضل الانام، نشو مولود، ووأد مفقود، وتربية محصود، وفقير وغني، ومحسن ومسئ، تبا لارباب الغفلة، ليصلحن العامل عمله، وليفقدن الآمل أمله، كلا بل هو إله واحد، ليس بمولود ولا والد، أعاد وأبدى، وأمات وأحيا، وخلق الذكر والانثى، رب الآخرة والاولى.(31)

10- الله قادر على إرسال الرسل:

دليله: قوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا﴾(32)

قال الإمام الطبري في تفسير الآية: يقول تعالى ذكره لنبيّه: قل يا محمد لهؤلاء الذين أبوا الإيمان بك وتصديقك فيما جئتهم به من عندي، استنكارا لأن يبعث الله رسولا من البشر: لو كان أيها الناس في الأرض ملائكة يمشون مطمئنين، لَنَزَّلْنَا عليهم من السماء ملكا رسولا لأن الملائكة إنما تراهم أمثالهم من الملائكة، ومن خصّه الله من بني آدم برؤيتها، فأما غيرهم فلا يقدرون على رؤيتها فكيف يبعث إليهم من الملائكة الرسل، وهم لا يقدرون على رؤيتهم وهم بهيئاتهم التي خلقهم الله بها، وإنما يرسل إلى البشر الرسول منهم، كما لو كان في الأرض ملائكة يمشون مطمئنين، ثم أرسلنا إليهم رسولا أرسلناه منهم ملكا مثلهم.(33)

يعني هم يعترفون ويعتقدون بأن الله هو مرسل الرسل لكن يعترضون على بشرية النبي، يعني هم يعتقدون بوجود المنزّل وهو الله سبحانه وتعالى.

12- تحريم المحرمات النسبية والرضاعة:

دليله: ما ذكر الإمام البغوي في تفسير قوله تعالى:﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾(34) قال الأشعث بن سوار: توفي أبو قيس وكان من صالحي الأنصار فخطب ابنه قيس امرأة أبيه فقالت: إني اتخذتك ولدا وأنت من صالحي قومك، ولكني آتي رسول الله (ﷺ) أستأمره، فأتته فأخبرته، فأنزل الله تعالى: وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ...(35)

ويدل هذا على وجود نكير هذا الأمر في أذهانهم وقلوبهم لذا استفتى الرسول (ﷺ) هل يفعله أم لا؟

15-تعظيم الملائكة:

دليله: قوله تعالى:﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنْظَرُونَ﴾(36)

ذكر الإمام الرازي في تفسير هذه الآية: "هم يقولون: لو بعث الله إلى الخلق رسولا لوجب أن يكون ذلك الرسول واحدا من الملائكة فإنهم إذا كانوا من زمرة الملائكة كانت علومهم أكثر، وقدرتهم أشد، ومهابتهم أعظم، وامتيازهم عن الخلق أكمل، والشبهات والشكوك في نبوتهم ورسالتهم أقل".(37) يعني كانوا يعظمون الملائكة، و يزعمون بأن الملائكة هم عباد مكرمون جدير بأن يكون مرسل من الله تعالى لهداية البشرية.

و قوله تعالى:﴿قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا﴾(38)

قال الإمام الطبري في تفسير هذه الآية: يقول تعالى ذكره لنبيّه: قل يا محمد لهؤلاء الذين أبوا الإيمان بك وتصديقك فيما جئتهم به من عندي استنكارا لأن يبعث الله رسولا من البشر: لو كان أيها الناس في الأرض ملائكة يمشون مطمئنين، لَنَزَّلْنَا عليهم من السماء ملكا رسولا لأن الملائكة إنما تراهم أمثالهم من الملائكة ومن خصّه الله من بني آدم برؤيتها، فأما غيرهم فلا يقدرون على رؤيتها فكيف يبعث إليهم من الملائكة الرسل، وهم لا يقدرون على رؤيتهم وهم بهيئاتهم التي خلقهم الله بها، وإنما يرسل إلى البشر الرسول منهم، كما لو كان في الأرض ملائكة يمشون مطمئنين، ثم أرسلنا إليهم رسولا أرسلناه منهم ملكا مثلهم.(39)

وهذا يدل على اعتقادهم بأن الملائكة عباد الله المقربون ويستحقون التعظيم، يعنى هم جديرون ويستحقون النبوة، كما في قوله تعالى:﴿وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا﴾(40) وقد كثر ذكر الملأ الأعلى وحملة العرش في أشعار الجاهلية، قال ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي (ﷺ)صدق أمية ابن أبي الصامت في بيتين من شعره فقال:

(رجل وثور تحت رجل يمينه ** والنسر للأخرى وليث مرصد) فقال النبي (ﷺ)صدق.

المبحث الثالث: سلبيات المشركين

1- الإشراك بالله:

تعريف الشرك: هو إثبات صفة من صفاته تعالى المختصة به لغيره.

قوله تعالى:﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾(41)

العبادة حق الله، لا يجوز لأحد إلا هو، لكن المشركون كانوا يعبدون الأصنام لحصول المرتبة ولقربة الله تعالى.

و قوله تعالى:﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ﴾(42)

قال الإمام الطبري في تفسير هذه الآية: فقل يا محمد لهؤلاء المشركين بربهم من قومك الجاحدين نعمنا عندهم: ادعوا أيها القوم الذين زعمتم أنهم لله شريك من دونه، فسلوهم أن يفعلوا بكم بعض أفعالنا

بالذين وصفنا أمرهم من إنعام أو إياس، فإن لم يقدروا على ذلك فاعلموا أنكم مبطلون؛ لأن الشركة في الربوبية لا تصلح ولا تجوز، ثم وصف الذين يدعون من دون الله فقال: إنهم لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض من خير ولا شر ولا ضر ولا نفع، فكيف يكون إلهًا من كان كذلك. وقوله (وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ) يقول: وما لله من الآلهة التي يدعون من دونه معين على خلق شيء من ذلك، ولا على حفظه، إذ لم يكن لها ملك شيء منه مشاعًا ولا مقسومًا، فيقال: هو لك شريك من أجل أنه أعان وإن لم يكن له ملك شيء منه.(43)

يعني هم يعتقدون قدرة تصرفهم في الكون لهذا رد القرآن عليهم قائلا" لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ".

و قوله تعالى:﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾(44)

2- تشبيه الله تعالى بأحد من خلقه:

دليله: قوله تعالى:﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ*وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾(45) وقوله تعالى:﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ﴾(46) وقوله تعالى:﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ﴾(47) وقوله عزوجل:﴿أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا﴾(48)يعني يشبهون الله جلا وعلا بخلقه في اتخاذ الأولاد.

3- تحريف ملة إبراهيم:

دليله: قوله تعالى:﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾(49)يعني الذبح كان موجود في ملة إبراهيم و هم أيضا كانوا يذبحون لكن ابتدعوا في بهيمة الأنعام من ترك الانتفاع ببعضها وجعلها للأصناف وهي البحيرة والسائبة والوصيلة وغير ذلك، و من تحريفاتهم التمسك بآثار آبائهم،كما في قوله تعالى:﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَايَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾(50)

4- إنكار المعاد:

دليله: قوله تعالى:﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾(51) استبعد إعادة الله تعالى ذي القدرة العظيمة، للأجساد والعظام الرميمة، ونسي نفسه وأن الله تعالى خلقه من العدم إلى الوجود. و قوله جل وعلا:﴿وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا*قُلْ كُونُوا حِجَارَةً

أَوْ حَدِيدًا*أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا﴾(52) وقوله:﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾(53)فهم كانوا ينكرون الحياة بعد الموت وقدرة الله سبحانه وتعالى على هذا.

5- استبعاد رسالة محمد (ﷺ):

دليله: قوله تعالى:﴿قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ﴾(54) وقوله تعالى:﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾(55)

ذكر الإمام ابن كثير في تفسير هذه الآية: قال ابن عباس: لما بعث الله محمدا (ﷺ) رسولا أنكرت العرب ذلك أو من أنكر منهم وقالوا: الله أعظم من أن يكون رسوله بشرا فأنزل الله: (أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ) وقال: (وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ۬) يعني أهل الكتب الماضية أبشرا كانت الرسل إليهم أم ملائكة؟ فإن كانوا ملائكة أنكرتم، وإن كانوا بشرا فلا تنكروا أن يكون محمد (ﷺ)رسولا.(56)

6- شيوع الأعمال القبيحة و المظالم فيما بينهم:

دليله: ومن أعظمهم الشرك، لدليل قوله تعالى:﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَابُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾(57) و من ظلمهم قتل البنات بدليل قوله تعالى:﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ*بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾(58) وقتل أولادهم خوفا من الفقر والفاقة ويدل عيه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾(59) قال الإمام الطبري في تفسير هذه الآية: وإنما قال جلّ ثناؤه ذلك للعرب، لأنهم كانوا يقتلون الإناث من أولادهم خوف العيلة على أنفسهم بالإنفاق عليه، كما حدثنا بشر قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعد، عن قتادة، قوله (وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ):أي خشية الفاقة، وقد كان أهل الجاهلية يقتلون أولادهم خشية الفاقة، فوعظهم الله في ذلك، وأخبرهم أن رزقهم ورزق أولادهم على الله، فقال(نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا).(60)

7- ترك العبادات واندراس آثارها:

دليله: قوله تعالى:﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾(61)

قال الإمام الرازي في تفسير هذه الآية: فالمعنى شرعنا لكل أمة من الأمم السالفة من عهد إبراهيم –عليه السلام– إلى من بعده ضربا من القربان وجعل العلة في ذلك أن يذكروا اسم الله تقدست أسماؤه على المناسك، وما كانت العرب تذبحه للصنم يسمى العتر والعتيرة كالذبح والذبيحة. (62) يعني تركوا ذكر اسم الله تعالى عند الذبح.

الخاتمة والنتائج

بعد كتابة هذا البحث وجدنا إلى هذه النتيجة أن العرب لسبب عيش إبراهيم عليه السلام في مكة يعدون أنفسهم حنفاء، ويدعون التدين والتمسك بملة ابراهيم. وهذا هو الوجه أن بعض الصفات الحسنة كانت موجودة وباقية فيهم في الفترة التي جاء فيها الإسلام. وظهر لنا أن عند هم عقيدة وجود الله بأنه خالق السماوات والأرض، ولكن أشركوا بالله وشبهوه تشبيها.وهكذا المعتقدات والعبادات كانت باقية فيهم مع تحريف فيها لخلط الجهل بالأصل كطواف الصفاء والمروة. طوفوا لأجل الأصنام. وهكذا انتشر بينهم معتقدات فاسدة والأخلاق الرذيلة والأعمال القبيحة التي سترت وجه ملة إبراهيم.بعض الصفات الحسنة كانت باقية في الصورة الأصلية كختان الولد وطواف بيت الله وغيرها.

اللهم إنا نسألك وندعوك أن نكون ممن تشملهم رحمتك وألطافك وعفوك في الدنيا والآخرة، وألا نكون ممن يطردون من رحمتك فنكون من الخاسرين. والحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

1 – الشيخ محمد طاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الناشر: دار سحنون للنشر والتوزيع – تونس – 1997م، ج7، ص332.

2 –البقرة، رقم الآية/ 22

3–البقرة، رقم الآية/ 158

4– أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم، المحقق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة – 1419 هـ، ج1، ص226.

5–البقرة، رقم الآية/ 189

6– محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ – 2000 م، ج3، ص556.

7–البقرة، رقم الآية /217

8-، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي المحقق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964 م، ج3، ص40-41.

9-التوبة، رقم الآية /36

10- تفسير الطبري، ج14، ص234.

11-التوبة، رقم الآية /19

12-المؤمنون، رقم الآية/67/66

13-تفسير الطبري، ج14، ص170.

14- المائدة، رقم الآية/3

15- الحج، رقم الآية/37

16- أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1420 هـ، ج11، ص285.

17-البقرة، رقم الآية/275

18- أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية 1420هـ - 1999 م، ج1، ص709.

19- الأنفال، رقم الآية/35

20- تفسير القرطبي، ج7، ص401.

21- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، سير أعلام النبلاء، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، 1405 هـ / 1985 م، ج2، ص50.

22- أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، سنن أبي داود، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، كتاب: الصوم، باب: في صوم يوم عاشوراء، برقم الحديث:2442، ج2، ص326.

23- البقرة، رقم الآية/173

24- المائدة، رقم الآية/ 3

25- تفسير الطبري، ج3، ص319.

26-الزمر، رقم الآية/38

27-العنكبوت، رقم الآية/61

28-العنكبوت، رقم الآية/63

29- المؤمنون، رقم الآية/89-84

30- يونس، رقم الآية/31

31- أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، البداية والنهاية، حققه ودقق اصوله وعلق حواشيه: علي شيري، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة : طبعة جديدة محققة / الطبعة الاولى 1408 هـ - 1988 م،ج2،ص292.

32-الإسراء، رقم الآية/95

33- تفسير الطبري، ج17، ص558.

34- النساء، رقم الآية/22

35- محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، 1417 هـ - 1997 م، ج2، ص187 .ونفس الرواية ذكره الواحدي. انظر: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري، أسباب نزول القرآن، الشافعي، المحقق: كمال بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1411 هـ، ج1، ص152.

36- الأنعام، رقم الآية/8

37- مفاتيح الغيب، ج12، ص486.

38-الإسراء، رقم الآية/95

39- تفسير الطبري، ج17، ص558.

40- الفران، رقم الآية/ 7

41- الزمر، رقم الآية/3

42- سبأ، رقم الآية/22

43- تفسير الطبري، ج20، ص394.

44- يونس، رقم الآية/18

45-النحل، رقم الآية/57-58

46- الزخرف، رقم الآية/19

47- البقرة، رقم الآية/116

48- الإسراء، رقم الآية/ 40

49- المائد، رقم الآية/ 103

50- المائدة، رقم الآية/104

51- يس، رقم الآية/78

52- الإسرا، رقم الآية/51-49

53- النحل، رقم الآية/38

54- يس، رقم الآية/15

55-النحل، رقم الآية/43

56- تفسير ابن كثير، ج4، ص573.
57- لقمان، رقم الآية/13
58- التكوير، رقم الآية/9/8
59- الإسراء، رقم الآية/31
60- تفسير الطبري، ج17، ص436.
61- الحج، رقم الآية/36
62- مفاتيح الغيب، ج23، ص225.